ونظم صيّر بأبياته المشيدة سائر الأدبا بالغرا • أشرق الكون نورا من كواكبه • فلم تزل
تقول يا مهجة الحساد زيدي اتقادا فقد كواكبه • اخترت له من قصيدة منسجمة النظم • تبادر
اللآلي بالخط المرتبتها وبالقصر • قوله

من لجفن جاري الدموع مسهّد	ولقلب نيرانه تتوقد
ولجسم أقضّه المضجع الجافي	ووافاه همه فهو مكمد
من دخيل من الغرام قديم	وحديث من السقام مجدد
حاله تذهل الحليم وخب	حل بالغور والمتيم أنجد
أين أحبابنا الأصبة منا	أين منا بالغور والرمل معهد
أهم في سواد عيني أم هم	في سويدا الحشا على البعد والصد
وعجيب تخيلي وادكاري	كيف والفكر بالهموم مشرّد
وأرى خاطري وإن جدّ فيه	فكرة للنظام فهو مبدد
أشرقتني بالريق حالات دهر	تشرق المحجر بالزلال المبرد
لي منها حسن التوكل والصبر	وتبليغها الأديب الممجد
الأخ البر واسع الشرح والصد	ر الكريم الأغر يحيى بن أحمد
درة التاج بل يتيمة عقد الأدا	ب ناطورة الفخار المشيد

الفقيه محمد بن حسين بن حيو النعمان التهامي الضمدي

تاج هامه • وجمال تمامه • أتهم ولكنه في المعالي أنجد • ولم يزل بدا في طلبها
من أن جد • فأدركها جده وجهده • وغلقت عليه تمائمها وهو في مهده •
ونشأ أنشؤ الأماجد • وولع بصيد الأوابد • قبل أوان الإصطياد • لما تكرر طلبها

١٢

عزيزة تخطف الأبصار شاخصة	من حولها بسروق البيض والأسل

ومنه أيضا قول إمام الأدب الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري رحمه الله تعالى

أحسن بها ظبية بالسفح تمنعها	أسد كماة لها من سمرها أجم

أما نظر الفاضل الصفدي رضي الله عنه إلى ما أورده لابن قلاقس رحمه الله تعالى
في شرح هذا البيت الذي صوبه وهو قوله

وابلائي من محجّرة	دونها سور وجدران
وأسود خاف سطوتها	كلما حارته أجفان
ورقيب لو يلاحظها	لسنا وهو غيران

فإنه عطف الرقيب على الأسود فالأسود استعارة لأقارب المحدرة المذكورة قطعا
ومع هذا العطف بالواو في بيت الطغرائي يشعر كلامه بالمبالغة في المنع من الوصول
إلى المحبوب لأنه اجتمع على المحب في منعه عن الوصول إليه خصمان عظيمان وهم
العدا من الرقبا والأسد من أقارب المحبوب فكان الوصول إلى هذا الحي في حكم المحال
إذ صار أعز من بيض الأنوق فلم يقصد الطغرائي بالأسد إلا المجاز لا الحقيقة فلا وجه
لقول الفاضل الصفدي رحمه الله تعالى أن الإنسان أبلغ في الاحتراس من الأسد لأنه
ذو عقل وفكر وفهم وليس للأسد غير البطش ولو كان البيت على ما صوبه الصفدي
رضي الله عنه وهو قوله فالحب حيث العدا كالأسد رابضة لكان فيه وجهان
من الركة الأول أنه لم يكن ثم مبالغة في المنع من الوصول إلى المحبوب من طريقين
وهي حراسة العدا وحراسة الأسد الرابضة حول الكناس كما هو اللائق وإنما هو من طريق
واحد فقط وهي حراسة العدا وفي هذا ما فيه والثاني أن استعمال كاف التشبيه

Copyright © King Saud University